# (١٢)

# "قسوة وتحمل"

كاد اللجام أن يجهزعليه، ومع ذلك أصر صاحب العربة أن يجبره على عدم التوقف عن الركض بسرعة. حاول أن يدير رأسه نحوه فى محاولة أخيرة لاستعطافه فإذا به يضربه بالسوط على ظهره بلا رحمة.

وبعد تلقيه عدة ضربات موجعة على ظهره، لم يعد الفرس يقوى لا على جر العربة، ولا على مجرد الوقوف على قدميه. فما كان منه إلا الاستسلام للسقوط على الأرض ليهوِي صريعًا فى الحال. وقتها تنازل صاحب العربة عن قراره بالالتصاق بكرسي العربة، وعزم بلا تردد على النزول من فوقه لإلقاء نظرة سريعة وأخيرة على فرسه، الذى أنهكه كثيرًا فى جر عربته ليبقى هو مستريحًا بلا أدنى مجهود سوى جلد حصانه الضعيف بسوطه الغليظ من وقتٍ لآخر.

لم يحاول صاحب العربة قط أن يفحص فرسه الذى لازمه لسنوات طويلة، ولم ينشغل من قبل بالاقتراب منه أومحاولة التقرب إليه من باب الشفقة والرحمة، قبل أن يكون من باب المنفعة والغلبة، لذلك لم يدرك قط أن حصانه قد نحل جسده، وضعفت قواه، وأصابه الوهن، وقارب على مفارقة الحياة.

وفور تأكده من موت فرسه النحيل، همَّ بدفنه دون أدنى شعور بالذنب نحوه، بل سارع أيضًا فى اليوم التالى بشراء فرسٍ جديد ليقوم بنفس مهمة الفرس القديم، وانتهى من تجديد عربته المطلوب من الفرس الجديد ألا يجرها إلا وصاحبها جالسٌ فوق كرسيها، وقام بتهذيب سوطها ليكون أكثر إيلامًا لأى فرسٍ جديد، وأعلى صوتًا لكل من هو مضطرٌ لإفساح الطريق.